

# شرح كتاب البلاغة الواضحة / المحاضرة الأولى / فصاحة الكلمة

والتركيب / 100

محمد حسن عثمان

افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجوده فيه باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى الله واصحابه الطيبين - 00:00:00

من الظاهرين يا رب صل على النبي والله عدد الخلائق حصرها لا يحسنون رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين. وبعد - 00:00:28

فبمشيئة الله جل وعلا اشرح لكم البلاغة الواضحة لكن تشتمل على علم البيان المعاني والبديع وقد الفها الاستاذان علي الجاد مصطفى امين واسأل الله جل وعلا ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح والفوز بالجنة والنجاة من النار - 00:00:46

الفصاحة معناها في اللغة الظهور والبيان تقول افصح الصبح يعني اذا ظهر وبان والكلام الفصيح ما كان واضح المعنى اهل اللفظ ليلة السبت ولهذا وجب ان تكون كل كلمة فيه جارية على القياس الصريبي - 00:01:11

فمثلا المتنبي عندما يقول فلا يبرم الامر الذي هو حال ولا يحل الامر الذي هو يبرم لا غير كلام غير فصيح لانه اشتمل على كلمتين غير جاريتين على القياس الصRFI - 00:01:45

كلمة حال ويحلل فان القياس حال ويحل بالادغام طيب انما تكون الكلمة فصيحة اذا كانت مألوفة الاستعمال بين الناھيین يعني بين النابغين من الكتاب والشعراء والذوق السليم والعمدة في معرفة حسن الكلمات وسلامتها - 00:02:14

السليم يعني انسان اذا كان فصيحا يستطيع ان يميز بين الكلمة حسنة والكلمة القبيحة بذوقه السليم لان لان الالفاظ اصوات بالالفاظ اسوار الذي يطرب لصوت الببل وينفر منه اصوات البويم والغربان - 00:02:51

ينبو سمعه عن الكلمة اذا كانت غريبة متنافسة الحروف فمثلا اذا قلنا كلمة المزنة او الديمة تسمى او تطلق على السحابة اما مزنة في بعض الفئات اسمها مزنة معنى السحابة - 00:03:22

ده كلمة مزنة او ديمة كلتاھما سهلة عنده يسكن اليها السمع بخلاف كلمة البعاق التي هي في معناهما فانها قبيحة تصك الاذان نفس المزنة هي نفس المعاق المزنة معناها السحابة الممطرة - 00:03:46

وببرضو المعاق معناه برضه السحابة الممطرة لكن انظر الى الكلمتين فرق بينهم كلمة ضعاف الكلمة ضعاف قبيحة تصب الاذان ان شخصا ضربك على اذنه فتشعر بالاسم بالاشمئزاز بعكس كلمة مزنة كلمة - 00:04:11

سهلة وليس متناقرة في حروفها اذا تستطيع ان تدرك مفردات اللغة بذوقك السليم يشترط في فصاحة التركيب الان بتتكلم اتكلمنا عن فصاحة الكلمة الان هتتكلم عن فصاحة الایه باركين تركيز يعني جملة مكونة من فعل وفاعل - 00:04:35

او منتداه خبر جملة مكونة او من فعله مفعول يشترط في فصاحة التركيب جريان كلماته على القياس الصحيح وسهولتها وان يسلم من ضعف التاريخ ايه هو ضعف التأليف خروج الكلام عن القواعد عن قواعد اللغة العربية - 00:05:04

فمثلا سيدنا حسان سيدنا حسن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولو ان مجدًا اخلى الدهر واحدًا من الناس ابقى مجده الدهر مطعمة علاقته بالبيت على السبورة لكي نرى - 00:05:29

ضعف التاريخ في هذا البيت يقول فيه شاعرنا ولو ان مجدًا اقلد الدهر واحدًا اخلى الدهر واحدًا من الناس تبقى

مجده الدهر مطعما اولا سيدنا حسان هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:52

اجمعت العرب على انه اشعر اهل المدر قيل انه عاش مائة وعشرين سنة بالجاهلية وستين في الاسلام وتوفي سنة اربع وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واذكي السلام - 00:06:38

شاعرنا رضي الله عنه يتحدث عن مطعم ابن عدي احد رؤساء المشركين وكان يذب يعني يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى البيت يقول انه لو كان مجد الانسان او شرفه سببا لطول حياته - 00:07:01

وخلودي في هذه الدنيا لكن مطعم ابن عدي اولى الناس بالخلود لانه حاز من المجد وسُؤدَّ ما لم يحجزه غيره ادي معنى البيت يعني لكن شوف يا ولادي ولو ان - 00:07:22

مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الضهر ممكناً ابقى مجده الضمير عائد على مين يا ولاد انت على مطعم صح ولا لأ طيب عاد الضمير على متاخر لفظاً ورتبة - 00:07:38

وهذا غير فصيح بالكلام طب مين المفروض يعود على متقدم ولا يعود على ايه على متاخر ولو ان مجد اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده عائدة على مطعم يقول - 00:08:01

وقد فان الضمير في مجده راجع الى مطعم. وهو متاخر في اللفظ كما تراه. كما ترى المتاخر في اللفظ تأخذ متاخر وفي الرتبة لانه مفعول يعني اصلها ايه ابقى المجد مطعما - 00:08:20

جبت ولد ولا فقال ابقى مجده مطعما فالضمير هنا عائد على متاخر لفظاً في الرفض ورتبة لان رتبته التأخير وهذا غير فصيح اذا الكلام ده غير فصيح ويشترط في فصاحة الترتيب - 00:08:38

ان يسلم من ضعف التأليف ضعف الخروج عن القواعد النحوية والصرفية الشرط الثاني يبقى عرفنا الشاطئ فصاحة الكلام يشترط فيها اول حاجة ان يكون خاليا من ضعف التأليف - 00:08:59

البيت الذي ذكرناه الان الشرط الثاني يشترط ان يسلم التركيب من من تنافر الحروف يبقى يسلم من تنافر الحروف او من تنافر الكلمات بتنافر الكلمات انا اقول الكلمات لما قال الشاعر وقبر - 00:09:19

حرب ها بمكانه ايه قصر وليس قرب قبر ارض قبره الشيخ رحمه الله يعلق على هذا يقول لا يتهدأ لاحد ان ينشد ثلات مرات متواлиات دون ان يتتعتع لان استماع كلماته - 00:09:55

وقرب مخارج حروفها يحدثان ثقلاً ظاهراً يبقى ازا ده فيه تنافر تنافر في الكلمات عند اتصال بعضهم بعظمه بغض ثالثاً ان يسلم من من التعقيد اللفظي ان يسلم وان يسلم من التعقيد - 00:10:32

تعقيد اللفظي لو قلنا مثلاً ما قرأ الا واحداً محمد مع كتاباً أخيه اصل الكلام ما قرأ محمد مع أخيه الا كتاباً واحداً فتقديم وتأخير الكلمات جعلها في تعقيد لفظي - 00:10:58

فيما قرأ محمد ادي الفعل تقدم وطبعاً مع ده ظرف مكان أخيه المضاف اليه الا اداة استثناء كتاباً مستثنى واحداً صفة للكتاب هذا هو اصل العبارة لكن عندما قدمنا وآخرنا اسمه تعقيب لفظي - 00:11:52

فنلاحظ انه هنا تقدمت الصفة على الموصوف صح ولا لأ طيب وفصلنا بين المضاف والمضاف اليه وهكذا لا يجوزه كثير من نوحاته كذلك فصلنا بين الا والمستثنى صح ولا لا - 00:12:17

وهما قدمت الصفة واحداً على المنصوب كتاباً فصلنا بين المضاف والمضاف اليه طيب فصرنا المستثنى عن اداة الاستثناء وصلنا بين الفاعل وبين الفاعل و فعله بالاً والمستثمر. كل هذا كلام لا يجوز - 00:12:47

المتبني وقع في هذا الخطأ عندما قال بيته من الشعر قال اني يكون ابا البرية ادم وابوك والثقلان انت محمد يعني كيف يكون ادم ااما البرية وابوك محمد وانت الثقلان - 00:13:19

يجب ان يسلم من التعقيد المعنوي. اذا في تعقيد لفظي وهو تقديم بعض الكلمات على بعض كما قلنا في في البيت وقلنا في مثال ان يصل من تعقيد المعنوي ان يسلم - 00:14:05

من التعقيد المعنوي شوف التعقيد المعنوي وهو ان يعمد المتكلم الى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلماته في غير معانها الحقيقة  
بغير معانها الحقيقة ايسيء اختيار الكلمات بالمعنى الذي يريد - [00:14:22](#)

يلتمس الامر على السامع عندما يقول ربنا جل وعلا وما ارسلنا من رسول الا بلسانه يعني بلغة قومه خلاص هذا استعمال صحيح  
فصيح ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه - [00:14:49](#)

اي بلغة قومه هذا استعمال كما قلنا فصيح صحيح اذا استعمل انسان هذه الكلمة في الجاسوس وقال بث الحاكم ها لسانه او بس  
الحاكم السننته في المدينة بس اللي حضرتك السننته - [00:15:09](#)

في المدينة لو قال هذا قائل كان مخطئا انه لسان لا يقرأ في كلام العرب على الجاسوس فهمت ولا لا ده اسمه تعقید ايه معنوي مش  
تعقید لفظي اللفظة نفسها صحيحة - [00:15:38](#)

لكن استعمالها ولا خطأ بث الحاكم السننته بمعنى جواسيسه العرب لا تقل على لسان جاسوس ده اسمه تعقید ايه يا ولادي؟ معنوي اني  
هلتبس الامر على السامع ما الذي يقصد به كلمة اللسان - [00:16:01](#)

ها والله طيب الشاعر امر القيس قال واركب بالروح كيافنة كسى وجهها سعف منتشر اولا امور القيس هو رأس شعراء الجاهلية  
ولد سنة مية وتلاتين قبل الهجرة النبوية وتوفي سنة تمانين قبل الهجرة - [00:16:19](#)

ولهم علاقة مشهورة البيت يقول يا اولادي ايه واركب في الروع يعني الحرب انها تروع الناس واركب في الروع خيفانة الخيفنة في  
الاصل الجرادة ويقصد بها الفرس الخفيفة وهذا لا بأس به في التشبيه يعني - [00:17:13](#)

عايزين يعني انها خفيفة جري يعني زي الجرادة كده تيجي بسرعة يعني سريعاكسا وجهها يعني ناصيتها تعفن انت عارفين سعف  
النخل قال سعد منتشر هذا التشبيه غير مقبول - [00:17:39](#)

ده اهو ده اسمه ضعف تعقید المعنوي ده لان المعروف عند العرب ان شعر الناصية اذا غطى العينين لم تكن الفرس كريمة ولم تكن  
خفيفا فهمتوا ولا لا يا اولادي؟ يعني الخيل الاصليل - [00:18:03](#)

ما يكونش شاعر متدى على عينيه بنته صح يا ولاد طيب كمان لما يكسو الشعر وجه الفرسة كيف تجري؟ هي شایفة اصلا لما هتفطي  
الشعر هيغطي العينين طب هتجري ازاى - [00:18:24](#)

لأ وكمان بتجري زي الجرادة فهمت ولا لأ شوف التعقید طب هي شایفة قدامها عشان تجري زي الجيران يعني انت بتتصفحها بالسرعة  
الفائقة وتسيق جميع الأفراس كيف يتاتي هذا؟ والشعر اصلا متطلع على عينيه - [00:18:41](#)

فعادة لما الشعر يتدى على عينيه يبقى عايز حد يمشيها ياخدها بايديها صح ولا لأ؟ لانها مش شایفة قدامها كده ولا ايه يا ولاد فهذا  
من التعقيد المعنوي يبقى عندما قال واركب في الروع خيفانة شبها بالجرادة - [00:18:57](#)

المسرعة يعني يعني كانها تطير يعني فشبه الفرس بالارادة يعني.كسا وجهها سعف منتشر هو جريدة النقل ده وصاحب منتشر كمان  
على اللي مش خفيف يعني حاجة لأ ايوة كثير يعني - [00:19:16](#)

هذا يسمى ايه عند العلماء ده اسمه تعقید ايه ده معنوي ايضا من التعقيد المعنوي قول ابي تمام وابو تمام ده اسمه حبيب ابن اوس  
الطائي من قبيلة ايه يعني وطائي - [00:19:35](#)

يقوم بيقول له ذو بمعنى الذي يعني وده شاعر مشهور وكان فصيحا توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين من الهجرة النبوية على  
صاحبها افضل الصلاة واذكى السلام يقول جذبت نداء غدوة السبت جذبة - [00:19:52](#)

شوف البيت يا مولانا اهو جذبت كتبته ايه نباء غدوة السبت ها جذبة فخر طريعا بين ايدي القصائد كذبت نداءه قدوة السبت النهاردة  
السبت واحدنا برضو في وقت الغدوة صاحي ولاده ولا أ - [00:20:14](#)

فقال يبدو انه مدح شخصا بخليا فهمت ولا لا فيقول جذبت نداء الكرم يعني غدوة السبت جذبة يعني عندما مدحه بشعر فجعل يعني  
القلم يظهر والبخل يتلاشى يعني اعجب بشعره - [00:20:59](#)

بيقول خر صريعا بين ايدي القصائد فانهما سكت حتى جعلا كرم ممدوح يخله صريعا وهذا من اقبح الكلام شعر الكرم طبعا هو بيتكلم

عن كرم يعني جذبت نداء غدوة السبت جذبة المرفوع المطلق صح ولا لا - 00:21:25

فين التوكيل جذبت نداء جذبته كرمه لا وشف حكاية جزارته يا شيخنا يعني جزرته يعني كان الشاعر الممدوح كان من يظن بماله فهمت ولا لا؟ يعني تقول يعني انا قلت له قصائد شعرية - 00:21:52

جعلت ايه؟ ها ان هو يعني يخرج جميعاً ما في جيبيه او ما في كذا يعني مكافأة يعني جذبت نداء يعني كرمه الندى بمعنى الكرم غدوة السبت جذبة. يعني قال قصيده في في صباح يوم السبت يعني - 00:22:13

فقرر اللي هو الندى صريعاً يعني مقفولاً يعني بين ايدي القصائد هي ما قدرش يتحمل يعني فهمتوا ولا لا فيقول هذا من اقبح الكلام فانه ما سكت يعني الشاعر حتى جعل كرم ممدوح يخر صريعاً - 00:22:36

يقرأوا ايه يعني مكتوب فهذا من اقبح الكلام. ده كله داخل معنا في التعقيد الایه المعنوي اما البلاغة فهي تأدبة المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة فليست البلاغة قبل كل شيء الا فنا من الفنون. يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري - 00:22:54

ودقة ادراك الجمال ليس هناك فرق بين البلبل والرسام اشوف انظر الى هذا المنظر ليس هناك فرق بين البلبل والرسام الا ان هذا يتناول المسموع من الكلام وذلك يتناولها - 00:23:27

الى ان هذا يتناول مسموع من الكلام وذلك يشارك بين المرئين من الالوان والاشكال اما في غير ذلك فهما سواء. الرسام اذا هم برسم صورة فكر في الالوان الملائمة لها - 00:23:56

ثم في تأليف هذه الالوان بحيث تبهر الابصار وتثير الوجدان والبلبل اذا اراد ان ينشأ قصيدة او مقالة او خطبة فكر في اجزائها ثم دعا اليه من الالفاظ والاساليب اخوها على السمع واكثر اتصالاً بموضوعه - 00:24:14

قد يكره الادباء كلمة ايضاً وعدوها من الفاظ العلماء طبعاً في فرق بين العالم وبين الاديب فكلمة ايضاً الادباء قد يكرهونها في الكلام يعني وعدواه من الفاظ العلماء فلم تجد بها اقلام لا في شعر ولا في نثر - 00:24:38

حتى ظهر بينهم من قال اسمعوا الابيات دي رب وارقاء ا توف في الضحى ذات شجو صدحت في فم الورقاء اللي هي الحمامنة بلونها بياض ورب في التقليد رب حرف جر شبيه بالزاد يفيد التقليد - 00:25:01

اوروبا وارقاء وارقاء احنا قلنا اسم الحمامنة اللي يفعلنها بياض يميل الى السواد وارقاء مجرورة بالفتح نيابة عن كسرة صح ولا لا؟ انما النوع من الصرف للعلميين والثانيين واللي يأتي بعد ربه يبقى مبتدأ - 00:25:24

طب مبتدأ ازاي وهو ماجور؟ هي مجرورة لفظاً كانت مرفوعة محلاً هاتوه فين صفة لورقاء؟ زي ما اقول مسلاً رب رجل صالح لقيته اوروبا حرف جر شبيه بالزاد رجل مبتدأ - 00:25:47

مرفوع بضمة مقدرة منع منظور اشتغال الایه ها محل حركة ايه؟ حرف الجر شبيه بالزات ان ربما دي تجر ما بعدها لفظاً لكن هو مرفوع محله ا توف انصفاً معنى هتوف يعني كثيرة الصياح - 00:26:03

ان هذه الحمامنة كانت كثيرة الصياح يبدو انها فارقت حبيبها فتصح كثيراً يعني رب وارقاءها توف في الضحى. الضحى يعني في وقت الایه الضحى ذات شجو يعني ايه ذات شجو - 00:26:23

لا يبدو معنى صاحبه صاحبة ايه تجف الشדי معناها الهم والحزن صدحت في فن رفعت الصوت بالغناء بالفن يعني الغصن اذا هو يصف اذا هو الشيخ المؤلف فسد بهذه الابيات قال - 00:26:42

ذكرت الفا ودهرا سالفا ذكرت ايه يا اولادي الفا ودهرا سالفا. فبكت حزناً فهاجت حزني ذكرت ايه الفرق القليل هو زوجها يعني او حبيبها ودهرا سالفا عاشت معه ايام جميلة - 00:27:12

فبكت حزناً فهاجت حزني واضح البيت طيب كباقي ربما ارقها وبكاهها ربما ارقني ولقد تشکوا فما افهمها ولقد اشكوا فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضاً بالجوى تعرفني اذا تكلمت ايضاً دين جاتني ها فوضع كلمة ايضاً في مكان لا يتطلب سواه. يعني لو جبت اي كلمة غير ايضاً - 00:27:33

ها لا لا لا يعني لم لا يستقيم اذا العلماء او الادباء قد يكرهون كلمة ايضاً في كلامهم ان لا تولد بكلمة ايضاً لا في شعر ولا في

انما لما اتى هذا الشاعر وقال هذه الكلمة فجاءت في مكان لا يتطلب سواها ولا يتقبل غيرها وكان لها من الروعة والحسن في نفس الاديب ما يعجز عنه البيان ورب كلام كان في نفسه حسنا خالبا حتى اذا جاء في غير مكانه - 00:28:21

خرج عن حد البلاغة وكان غرضا لسهام الناقصين من امثلة ذلك قول المتنبي لكافور كافور ده اللي هو ايه كان ملك كان امير مشهور ده صاحب المتنبي. كان في الاصل عبد - 00:28:41

تراه الاخشد ملك مصر فنسب اليه واعتقه فترقى عنده وما زالت همته تسمو بها حتى ملك مصر فرأى ملكا لمصر سنة ايه خمس وخمسين وثلاثمائة من الهجرة النبوية وكان مع شجاعته ذكيا حسن السياسة - 00:29:00

يقول كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا كفى بك داء يعني كفاك والمناجم عمانية وهي الموت كفى بك داء ان ترى الموت كافيا يخاطب ابو المتنبي نفسه - 00:29:25

ويقول كفاك رؤيتك الموت شافيا لك وكفى المنية ان تكون شيئا تمناه يعني عندما يأتي بهذا الملك الذي كان في الاصل عبدا اسودا يقول يعني شوف يقول هو يخاطب نفسه كفى بك يخاطب نفسه - 00:29:50

ان ترى الموت شافيا كفى بك داء ان ترى الموت شافيا. وحسب المنايا ان يكن امانية يعني شف ده من وحده المنايا اللي هي الرزايا والمصائب يأتي يوم على الانسان يتمناها - 00:30:11

بهول ما وقع في يعني عايزة اقول يعني كان يوم ما اكبر يوم ما شفتكم يعني عايذين يوم ما شفتكم يعني فهو يقول يعني يعني يتمني منه ولا ولا يتمني رؤيته يعني - 00:30:32

اذا الكلام في حد ذاته حسن لكن ليس في مكانه صح ولا لا الان بتمدح خليفة او ملك فلا يحسن بك ان تقول لها هذا الكلام يعني تبدأ قصيتك بهذا الكلام تقول كفى بك - 00:30:48

يخاطب نفسه ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانى وقال قوله في مدحه وما طلبي لما رأيتكم بدعة لقد كنت ارجو ان اراك فاقربك الواحد اللي هو المفسر العظيم - 00:31:09

صاحب اسباب النزول شرح ديوان المتنبي فقال هذا البيت يشبه الاستهزاء به انه يقول طربت عند رؤيتك ما كما يطرب الانسان لرؤيه مضحكات. يعني الواحد لما يشوف قرد فهمت ولا لا - 00:31:31

لما شاف قرد يعني بتضحك فهو يقول قربت وما طلبي لما رأيتكم بدعة. يعني لما شافت انا لما شفتكم قعدت اضحك. ده مش بدعة ولابد لقد كنت ارجو ان اراك فايه؟ اقربه. يعني زي ما كل واحد نفسه يشوف قرد عشان يضحك. فلما شاف القرد قعد يضحك - 00:31:47

بقول يعني مش بدعة ان انا ايه لما شفتكم ضحكت يعني خلاص ابن جن يقول لما قرأت على ابي الطيب هذا البيت قلت له ما زدت على ان جعلت الرجل قردا فضحك - 00:32:05

ها وطبعا واضح ان المتنبي كان يغلي صدره حقدا على كافور. وعلى الايام التي الجائته الى مدحه يعني جه اليوم وانا بتاعك انت يا عبدي اسود. عايزة اقول كده يعني - 00:32:21

ایوة وقد حكوا ان ابا النجم دخل على هشام ابن عبدالمملک وانشده الصفراء قد كادت ولما تفعلي لانها في الافق عين الاحوال هشام ابن عبدالمملک كان كان احوال فهو يصف الشمس - 00:32:34

يقول صفراء قد كادت ولما تفعلي كادت ان تغيب ولما تفعل الى الان لم تغرب لكن سوف تغيب ان لما تدخل على الفعل المضارع وتتفيف الحال قالـت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا - 00:32:52

ولما يدخل الایمان في قلوبكم يعني الى هذه اللحظة لكن سوف يدخل فوق الصفراء يعني هي الشمس صفراء قد كادت قد كادت تغيب ولما تفعلي يعني الى الان لكن سوف تغيب - 00:33:10

لانها في الافق ها عين الاحوال وكان هشام احوال فامر ابو بحسنه ها في امر ابو حفظ اذا يقول المؤلف رحمه الله رب كلام كان في نفسه

حسنا قلابا حتى اذا جاء في غير مكانه - [00:33:24](#)

وسقط في غير مسقطه خرج عن حد البلاغة وكان غررا لاستهام الناقدين في هذه الامثلة التي استشهادنا بها ونكتفي بهذا القدر  
والله اعلى واعلم وصلى اللههم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:33:44](#)

تفضل يا هشام - [00:34:02](#)